



صيغة فَعُول على وفق استعمالات القرآن الكريم

The Verb form Faeul (فَعُول) in the Holy Quran

تغريد زكي هادي

جامعة بغداد، كلية التربية للبنات (العراق)، Tagr1982@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ملخص

عرضت في بحثي هذا الموسوم بـ (صيغة فَعُول على وفق استعمالات القرآن الكريم) التي تدل على صيغة المبالغة، والمصدر، والصفة المشبهة، وهي منقولة من أسماء الذوات أي أن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على وزن (فَعُول)، مثل: (وَقُود)، والتي تصاغ من الفعل اللازم والمتعدي وتأتي هذه الصيغة أسماً، مثل: (جَدُول، وَثْمُود)، وتلحق بهذه الصيغة تاء التأنيث الدالة على الصفة المشبهة على وزن (فَعُولَة).

كلمات مفتاحية: مفهوما، وصياغتها، واستعمالاتها في القرآن الكريم، ودلالاتها.

Summary:

This study presents the verb form) Faeul(فَعُول according to the uses of the Holy Qur'an, which indicates the exaggeration, the infinitive, and the adjective. It is derived from the nouns of the subjects, which means that the name of the thing that is done which is based on the verb) Faeul(فَعُول. For example, the noun (Waqud-وَقُود). This is formed from the imperative and transitive verb. This formula comes as a noun, such as: (Jedoul and Thamud). The feminine taa' is attached to this formula, which indicates the adjective on the weight of the verb ((faeula).

Keywords: concepts, derivation, uses in the Holy Qur'an, and their significance.

مقدمة: إن القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي تكلم به على الحقيقة من حيث حروفه ومعانيه نزل على نبينا محمد (ﷺ) ليكون رسولا للناس أجمعين، فإن القرآن الكريم ليس معجزة لغوية بحد ذاته، وإنما هو أيضاً إعجاز في

اللغة، والعلوم، والثقافة، والآداب، والسلوك، والتعامل الذي أثبتته الكثير من الدراسات والأبحاث في المجالات المختلفة كافة نزل باللغة العربية الفصحى. وقد كان بحثي تحت عنوان (صيغة فَعُول على وفق استعمالات القرآن الكريم)، فقد وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم في أماكن عدة، واستعملت صيغة فَعُول للدلالة على المبالغة، والمصدر، والصفة المشبهة، ودلت على اسم الفاعل واسم المفعول، وعرضت شواهد متنوعة من الآيات القرآن الكريم، ووضحت فيه استعمالات هذه الصيغة.

المبحث الأول: صيغة فَعُول الدالة على صيغ المبالغة

المبالغة لغة:

قال خليل بن أحمد الفراهيدي: "المبالغة ان تبلغ من العمل جهدك" (1)، وعلى هذه الدلالة ما جاء في لسان العرب: "بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً، وصل وانتهى... ، وبالغ يبالغ مبالغة وبلاغاً، اجتهد في الأمر... والمبالغة ان تبلغ في الأمر جهدك و(بالغ فلان في أمر) لم يقصر فيه" (2).

المبالغة اصطلاحاً:

إن علماء اللغة لم يضعوا تعريفاً خاصاً لصيغ المبالغة، وإنما ذكروا أن صيغ المبالغة تدلّ على الكثرة والمبالغة، وزيادة في المعنى، وقال سيبويه: "وأجروا اسمَ الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مُجرّاه إذا كان على بناء فاعلٍ، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلّا أنّه يريد أن يُحدّث عن المبالغة. فمّا هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى" (3).

إن فكرة المبالغة مبنية على أنّ زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى، وهذه قاعدة ليست مطردة، بل هي أغلبية أي إنّ الغالب أن تكون زيادة المبنى دالة على زيادة المعنى ومن غير الغالب (4).

وأن هذا البناء يدل على صيغ المبالغة التي ذكرها العلماء، ويصاغ من الفعل اللازم والمتعدي، للدلالة على من كثر منه الفعل ودام عليه (5).

ويرى الصبان (ت 1206 هـ) أن صيغ المبالغة تدلّ في العموم على كثرة المعنى كمّا أو كيفاً ولكنها متفاوتة في دلالتها على الكثرة (6).

مفهوم صيغة فَعُول:

تدل صيغة فَعُول على صيغ المبالغة التي يستوي فيه المذكر والمؤنث على السواء للدلالة على من كثر منه الفعل ودام عليه (7)، نحو: رجل صَبُور، وامرأة صَبُور، وشَكُور، وغَفُور... (8).

وذكر ابن قتيبة (ت276هـ) أنه قال: "وكذلك كلُّ اسمٍ يكونُ على (فَعُول)، نحو: (قَتُولٍ للرجالِ)، و(ضَرُوبٍ بالسيفِ)" (9).

ذكر الفارابي (ت350هـ) أن فَعُولاً لمن دام منه الفعل (10)، أي: إنه يدل على دوام الفعل في موصوفة، ويدل أيضاً على التكرير وتكرير الفعل (11).

إذ قال السيوطي (ت911هـ): "العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء منها فعول كغَدُور" (12).

ويرى بعض القدماء أن هذا البناء منقول من أسماء الذوات، فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فَعُول) غالباً كالوَضُوء، والوَقُود، والسَّخُور، والبَخُور، والسَّجُور... الخ (13). وقد ذهب إلى هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي بقوله: "ومن هنا استعير البناء إلى المبالغة فعندما نقول: (هو صَبُور) كان المعنى أنه مادة تستنفذ في الصبر وتفنى فيه، كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد، ويفنى فيه، وكالوضوء الذي يستنفذ في الوضوء... " (14). وجاءت صيغة فَعُول في أماكن عدة في القرآن الكريم، وهناك معان جاءت على صيغة فَعُول للدلالة على صيغ المبالغة، منها:

(1) جاءت المبالغة في معنى الشكر: نحو قوله تعالى: ((إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا)) (15). جاءت كلمة (الشُّكُور) على صيغة فَعُول للدلالة على المبالغة والتكرير.

(2) جاءت المبالغة بمعنى المغفرة:

نحو قوله تعالى: ((إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) (16)، وقوله تعالى: ((وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (17). جاءت كلمة (الغُفُور) على صيغة فَعُول للدلالة على المبالغة والتكرير، وإن السامع لهذه الكلمات يشعر بالأمن يملأ جوانب نفسه، وبالمغفرة تمحو كل خطايا فينطلق منفقاً في السر والعلانية (18). وقال الرازي: " (الغُفُور) مبالغة في ستر الذنوب" (19).

(3) جاءت المبالغة بمعنى العفو:

نحو قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ)) (20). جاءت كلمة (العفو) على صيغة فَعُول للدلالة على المبالغة والتكرير، أي إن الله سبحانه وتعالى كثير العفو.

(4) جاءت المبالغة وصفاً للتوبة:-

نحو قوله تعالى: ((تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا))⁽²¹⁾.

جاءت كلمة (نصوحاً) على صيغة فَعُول اي: بالغة في النصيح للدلالة على المبالغة، وصفت التوبة به على الإسناد المجازي وهو وصف التائبين (22). وقال أبو حيان، إذ قال: "قرأ الجمهور بفتح النون وصفاً للتوبة، وهو من أمثلة المبالغة، ك(مَضْرُوب)، و(قَتُول)" (23).

(5) جاءت المبالغة وصفاً للظلم والكفر:

قوله تعالى: ((إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ))⁽²⁴⁾.

جاءت كلمة (ظَلُوم) صيغة فَعُول بمعنى المبالغة للدلالة على الكثرة؛ لأن الإنسان كثير الظلم لربه، ولنفسه، ولغيره. وقوله تعالى: ((إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ))⁽²⁵⁾. إن كلمة (كُفُور) جاءت على صيغة فَعُول بمعنى المبالغة للدلالة على الكثرة أيضاً؛ وصف الإنسان بذلك؛ لكثرة كفرانه بنعم الله سبحانه وتعالى وجوده لها (26).

(6) جاءت المبالغة وصفاً للهلع:

قوله تعالى: ((إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعٌ))⁽²⁷⁾.

جاءت كلمة (هَلُوع) صيغة فَعُول بمعنى المبالغة للدلالة على الكثرة وصف الإنسان بذلك؛ لأنه كثير الهلع. قال أبو حيان: "وأكثر ما ذكر (الإنسان) في القرآن في معرض الذم، أو مردفاً بالذم" (28).

(7) جاءت المبالغة بمعنى الصعود:

قوله تعالى: ((سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا))⁽²⁹⁾.

إن كلمة (صَعُود) جاءت على صيغة فَعُول بمعنى المبالغة من صعد، فأن العقبة صعبه، فإذا كانت عقبة أشد تصعداً من العقبات المعتادة قيل لها: صَعُود (30).

(8) جاءت المبالغة وصفاً للحر:

نحو قوله تعالى: ((وَلَا أَلْظِلُّ وَلَا أَلْجُرُورُ))⁽³¹⁾.

جاءت كلمة (الْحَرُور) على وزن فَعُول على صيغ المبالغة للدلالة على كثرة الحر. وذكر الزمخشري: "والْحَرُور: السموم؛ إلا أن السموم يكون بالنهار، والْحَرُور بالليل والنهار. وقيل: بالليل خاصة" (32).

(9) جاءت المبالغة وصفاً للطهارة :

نحو قوله تعالى: ((وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَلْسَمَاءِ مَاءً طَهُورًا))⁽³³⁾.

جاءت كلمة (طَهُور) على وزن فَعُول على صيغ المبالغة وصف ماء السماء بذلك للمبالغة في طهارته، وجهة المبالغة؛ كونه لم يشبه شيئاً بخلاف ما ينبع من الأرض ونحوه (34).

(10) جاءت المبالغة بمعنى الفخر:

نحو قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا))⁽³⁵⁾.

جاءت كلمة (فَخُور) على وزن فَعُول على صيغ المبالغة بمعنى ذلك أن الله لا يحب صاحب الفخر مطلقاً، سواء أكان كثير الفخر بنفسه أم قليله⁽³⁶⁾.

(11) جاءت المبالغة بمعنى الجزع:

وقوله تعالى: ((إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا))⁽³⁷⁾.

إن كلمة (جَزُوع) جاءت على وزن (فَعُول) للمبالغة في الجزع أي: مبالغاً في الجزع كثيراً منه، والجزع ابلغ من الحزن، لأن الحزن عام والجزع حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده ويقطعه عنه، واصله قطع الحبل من نصفه، يقال: (جزعه) ف (أنجزه) ولتصور الانقطاع فيه قيل: جزع الوادي لمنقطعة، ولا انقطاع اللون بغيره. قيل للخرز المتلون: جزع (38).

(12) جاءت المبالغة وصفاً للمنع:

نحو قوله تعالى: ((وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا))⁽³⁹⁾.

جاءت كلمة (مَنُوع) على وزن فَعُول بمعنى المبالغة الدالة على كثرة المنع.

(13) جاءت بمعنى مَفْعُول:

قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا))⁽⁴⁰⁾.

جاءت كلمة (ذُلُولًا) على صيغة (فَعُول) للمبالغة في الذل بمعنى (مَفْعُول) أي: (مذلولة)، ك (رَكُوب)، و (حُلُوب) أي جعل الله سبحانه وتعالى الأرض للإنسان في غاية السهولة؛ لكي يستغفر ربه ويقوم على حياته ومعاشه، فهو لم يجعل الأرض بحيث يمنع المشي فيها والمعيش، بل جعلها في غاية السهولة والانقياد (41).

وجاء في قوله تعالى أيضاً: ((وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ))⁽⁴²⁾.

جاءت كلمة (رَكُوب) على صيغة (فَعُول) للدلالة على المبالغة بمعنى (مَفْعُول). وقال ابن جني: "أما الرُّكُوب بضم الراء فمصدر، والكلام محمول على حذف المضاف مقدماً أو مؤخراً"⁽⁴³⁾.

وذكر الفراء أيضاً: "اجتمع القراء على فتح الراء لأن المعنى: فمئها ما يركبون. ويقوي ذلك أن عائشة قرأت " فَمِئها رَكُوبُهُمْ " ولو قرأ قارئ: " فمئها رُكُوبُهُمْ " كما تقول: منها أكلهم وشرهم وركوبهم كان وجهاً" (44).

(14) جاءت بمعنى فاعل:

نحو قوله تعالى: ((وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)) (45).

إن كلمة (وُدود) جاءت على وزن فَعُول بمعنى صيغ المبالغة في الودّ، وهي اسم فاعل ومحبة الله تعالى ومودته عند الخلق بإنعامه سبحانه وتعالى وإكرامه جلّ شأنه، ومن هنا فسر الودود بكثير الإحسان، أي المتودد إلى عباده (46).

وقوله تعالى: ((وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَنْتَسِفِ قُنُوط)) (47).

فالصفتان (يُؤوس، وقُنُوط) على وزن فَعُول من صيغ المبالغة لمعنى (فاعل) (اليائس، والقنوط) وصف بهما الإنسان لكثرة ما ينتابه من اليائس والقنوط فأن (اليائس) صفة القلب، و (القنوط) أن يظهر آثار اليائس في الوجه والأحوال الظاهرة (48).

وقوله تعالى: ((إِنَّهُ لَيُؤُوسٌ كَفُورٌ)) (49).

نبين معنى هذه الآية الكريمة أن (اليؤوس) هو شديد اليائس أما (الكفور) هو كثير الكفران، وتأجير هذا الوصف عن وصف بأسهم لرعاية الفواصل، على أن اليائس من باب الكفران للنعمة (50).

وقوله تعالى: ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)) (51).

هنا جاءت الآية القرآنية مغايرة بين الصفتين وقد جعل المبالغة من جانب الكفران، فإن نعم الله على عباده كثيرة، وكل شكر يأتي في مقابلتها قليل، وكل كفر يأتي في مقابلتها عظيم، فجاءت كلمة (كفور) على صيغة (فَعُول) على وجه المبالغة فتهلك وجهه صاحب (52).

وقوله تعالى: ((إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)) (53).

إن كلمة (زَهُوقًا) جاءت على وزن فَعُول من صيغ المبالغة لمعنى (فاعل) (زاهق) وأن الزهوق بمعنى المضمحل غير الثابت (54).

المبحث الثاني

صيغة فَعُول الدالة على المصدر

المصدر لغةً:

المصدر في اللغة: " المصدر أعلى مقدم كل شيء، وصدر القناة أعلاها، وصدر الأمر أوله... ، والصدر الانصراف عن الورد وعن كل أمر... وطريق صادر في معنى عن الماء بأهله... ، والمصدر أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال " (55).

المصدر اصطلاحاً:

أشار الخليل إلى مصطلح المصدر حين تحدث عن المادة اللغوية، فعنده هي: " الكلمة التي تصدر عن الأفعال " (56)، وهو أقدم قول قيل في المصدر.

أما سيبويه فقد تعددت عنده المصطلحات المشيرة إلى المصدر، فهي عنده (الحدث)، (والاحداث)، (واسم الحدثان)، (والفعل) (57). ومع ذلك يعد المصدر من مصطلحات سيبويه والسبب الذي دفعه يقدم التسمية على حد قول الزجاجي: "ترك سيبويه تحديده ظناً منه انه غير مشكل" (58). وعرفه ابن السراج (ت316هـ)، ليكون أكثر دلالة على ما هو عليه في البحث النحوي، فالمصدر عنده هو: " اسم كسائر الأسماء، إلا أنه معنى غير شخص، والأفعال مشتقة منه، وانما انفصلت عن المصادر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفها، والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين (59). وعرفه ابن مالك أيضاً (ت 672هـ) بأنه " الاسم الموضوع بأصالة، الدالة على المعنى الصادر من المحدث به عنه أو القائم به أو الواقع عليه، والأفعال والصفات مشتقة منه، ويصحب منها ما تصرف، أما شبه ما تصرف منصوباً به لتوكيد أو بيان نوع أو عدد، ويقوم مقامه ما دلّ على معناه من مصدر غيره" (60).

ويعرفه ابن هشام (ت 761هـ) بأنه: " اسم الحدث الجاري على الفعل" (61). اختلف النحاة في أمر المصادر بين القياسية والسماعية، وذهبوا فيها مذاهب متباينة، ولعل هذا الاختلاف يدور في مصادر الفعل الثلاثي المجرد، فيما ضاق الخلاف في غيره، إذ أشار سيبويه إلى أن لمصادر الثلاثي المجرد أبنية قياسية، وأخرى سماعية تكلمت بها العرب، إذ قال: "قالوا: (الشُّكُور) كما قالوا: (الجُّحُود)، فإنما هذا الأقل نواذر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها..." (62).

تدل هذه الصيغة على المصدر، وقد جعل الضم للمصدر والفتح للاسم. يرى سيبويه ان ما جاء من المصادر على (فَعُول) نحو (الْوَضُوء، والْوَلُوع) مصدران، وسمع (الْوُقُود، والقَبُول)⁽⁶³⁾. وذكر ابن جني (الوزوع)⁽⁶⁴⁾. وأضاف أبو حيان الولوع مصدرًا⁽⁶⁵⁾. وقد أشار القدماء إلى خمسة أسماء من المصادر، وهي: (الْوَضُوء، والطَّهْر، والْوَلُوع، والْوُقُود، والقَبُول)⁽⁶⁶⁾.

وقد بين سيبويه أبينية المصادر فقال: " فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبينية: على فَعَل يَفْعَل، وفَعَلَ يَفْعِل، وفَعِل يَفْعَل. ويكون المصدر فَعْلًا... فأَمَّا فَعَلَ يَفْعَل ومصدره فَعَّلَ يَفْعُل قَتَلَ... وَأَمَّا فَعَلَ يَفْعَل، فنحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا... ، وَأَمَّا فَعَلَ يَفْعَل ومصدره... فنحو: لَحَسَهُ يَلْحَسُهُ لَحْسًا... " ⁽⁶⁷⁾.

ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم للدلالة على المصدر نحو قوله تعالى: ((وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ))⁽⁶⁸⁾.

جاءت كلمة (غُرُور) على وزن فَعُول للدلالة على المصدر من الفعل (غَرَّ - يَغُرُّ) من الفعل المتعدي، وقرئت هذه الكلمة بضم الغين، وهو مصدر، وأن معنى هذه الآية الكريمة بان الشيطان يجعل للإنسان الغرور والتكبر في النفس، وان الله سبحانه وتعالى لا يحب المتكبرين والمغرورين من خلقه⁽⁶⁹⁾.

وقوله تعالى: ((وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا))⁽⁷⁰⁾.

وأن كلمة (زَبُور) جاءت على صيغة فَعُول الدالة على المصدر من الفعل المتعدي، وفي الأصل وصف للمفعول، ك (الجلوب)، أو مصدر ك (القَبُول)، وأن هذا الوزن في المصادر قليل جدًا، والأكثر ضم الفاء⁽⁷¹⁾.

ونحو قوله تعالى: ((لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ))⁽⁷²⁾.

إن كلمة (عَدُو) جاءت على وزن فَعُول للدلالة على المصدر، ولكونه على وزنة المصدر أوقع على الجمع إيقاعه على الواحد، وهو من الفعل (عَدَّ - يَعْدُو) من الفعل المتعدي⁽⁷³⁾.

وقال الله تعالى: ((وَأَوَّلُكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ))⁽⁷⁴⁾. وقوله تعالى أيضاً: ((النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ))⁽⁷⁵⁾.

جاءت كلمة (وُقُود) على وزن فَعُول الدالة على المصدر من الفعل (وَقَدَّت - تَقْد) من الفعل المتعدي، وقرئت بفتح الواو، وهي قراءة الجمهور (الحطب)، وقيل: (الْوُقُود) بالفتح لغة، و(الْوُقُود) بالضم مصدر بمعنى (الإيقاد)، وجاءت هنا للدلالة على شدة النار ولهيبها⁽⁷⁶⁾.

ونحو وقوله تعالى: ((فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ))⁽⁷⁷⁾.

جاءت كلمة (قَبُول) على وزن فَعُول الدالة على المصدر، وهو من المصادر الشاذة، وهو من الفعل (قَبِلَ - يَقْبَلُ) من الفعل المتعدي⁽⁷⁸⁾.

وقال سيبويه في باب ما جاء من المصادر على صيغة (فَعُول): " وذلك قولك: توضأت وضوءاً حسناً، وأولعت به ولوعاً. وسمعنا من العرب من يقول: وقدت النار وقوداً عالياً، وقبله قبولاً، والوقود أكثر. والوقود: الحطب. وتقول: إن على فلان لقبولاً، فهذا مفتوح"⁽⁷⁹⁾. وقال الزمخشري: " فيه وجهان: أحدهما: ان يكون اسم ما تقبل به الشيء كالسعوط واللدود لما يسعط به ويلد وهو اختصاصه لها بإقامتها مقام الذكر في النذر ولم يقبل قبلها أنثى في ذلك.

والثاني: ان يكون مصدراً على تقدير حذف المضاف بمعنى فتقبلها بذى قبول حسن أي بأمر ذي حسن وهو الاختصاص"⁽⁸⁰⁾.

ونحو وقوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ))⁽⁸¹⁾.

جاءت كلمة (مَنُون) على وزن فَعُول الدالة على المصدر. وذكر الزمخشري في: " ريب المنون: ما يقلق النفوس ويشخص بها من حوادث الدهر... وقيل: المنون الموت، وهو في الأصل فَعُول؛ من منه إذا قطعه؛ لأن الموت قطع؛ ولذلك سميت شعوب"⁽⁸²⁾.

وقد ذكر ابن سيده 458هـ أنَّ صيغة (فَعُول) تكون أصلاً مطرداً في المصدر الثلاثي الذي لا يتعدى من البابين الأول والثاني، قال: "الأصل في المصدر الثلاثي الذي لا يتعدى مما هو على (فَعَلَ يَفْعُلُ أو يَفْعِلُ) أن يجيء على (فَعُول)، نحو: قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا، وجَلَسَ جُلُوسًا فهذا الأصل المطرد ما جاء من مصادر على غير هذا البناء فهو على طريقة النادر"⁽⁸³⁾.

وجاء في قوله تعالى: ((دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ))⁽⁸⁴⁾.

إن كلمة (دُحُور) جاءت على وزن فَعُول الدالة على المصدر من الفعل المتعدي من الفعل (دَحَرَ - يَدْحِرُ) من (فَعَلَ - يَفْعِلُ)، وقد قرئت كلمة (دُحُور) بفتح الدال؛ كونه نصبًا بنزع الخافض، وهو على هذه القراءة أظهر؛ لأن فعول بالفتح بمعنى ما يفعل به كثير، ك(طُهور، وغُسُول) لما يتطهر، ويغسل به، وأن يكون مصدرًا ك(قَبُول)، و(فَعُول) في المصادر نادر"⁽⁸⁵⁾.

جاءت صيغة فَعُول للدلالة على الصفة المشبهة، نحو قوله تعالى: ((وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ))⁽⁸⁶⁾.

إن كلمة (رَسُول) جاءت على وزن فَعُول للدلالة على الصفة المشبهة ك (شَكُور)، و(صَبُور)⁽⁸⁷⁾.

وقال الله تعالى: ((وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا))⁽⁸⁸⁾ وقوله تعالى أيضًا: ((قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ))⁽⁸⁹⁾.

جاءت كلمة (عَدُو) في أماكن عدة فقد دلت على الصفة المشبهة على وزن (فَعُول) وجاءت بمعنى العداوة: أي تباعد القلوب عن بعضها البعض، وذكر أبو حيان: " العدو: من العداوة، وهي مجاوزة الحد، يقال: عدا فلان طور إذا جاوزه، وقيل: العداوة، التباعد بالقلوب من عدى الجبل، وهما طرفاه، سميا بذلك لبعدهما بينهما، وقيل: من عدا: أي ظلم، وكلها متقاربة في المعنى. والعدو يكون للواحد والاثنتين والجمع، والمذكر والمؤنث، وقد جمع فقيلاً: أعداء، وقد أنث فقالوا عدوة"⁽⁹⁰⁾.

وجاءت صيغة (فَعُول) مختومة بتاء التانيث (فَعُولَة) الدالة على الصفة، نحو قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً))⁽⁹¹⁾. جاءت كلمة (بَعُوضَة) صفة على (فَعُولَة).

وذكر الصرفيون الأوائل أن هذه الصيغة تأتي أسماً نحو: (الجدُول)، و(خُرُوف)، وصفة نحو: (الجهُور)، و(صَبُور)، وتابعهم في ذلك المتأخرون والمحدثون⁽⁹²⁾.
نحو قوله تعالى: ((كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ))⁽⁹³⁾.

جاءت كلمة (ثَمُود) على وزن فَعُول وهو اسم اعجمي عند بعض، والأكثرون يقولون على أنه عربي، وترك صرفه؛ لأنه اسم قبيلة، وهو (فَعُول) من (الثمد)، وهو الماء القليل الذي لا مادة له⁽⁹⁴⁾.

الخاتمة:

في ختام بحثي هذا سأشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي على النحو الآتي:-

1. جاءت صيغة فَعُول في أماكن عدة في القرآن الكريم.
2. دلت هذه الصيغة للدلالة على المبالغة الدالة على كثرة المعنى، وجاءت بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول.
3. وردت هذه الصيغة للدلالة على المصدر، نحو: (وَقُود، وَقَبُول، وَوَضُوء، وَطَهُور).

4. جاءت هذه الصيغة للدلالة على الصفة المشبهة، وقد لحقت بتاء التانيث على وزن (فَعُولَة).

5. تدل هذه الصيغة على مداومة الفعل في موصوفه.

6. تصاغ هذه الصيغة من الفعل المتعدي واللازم.

مراجع البحث وإحالاته:

1. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175هـ)، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الشؤون والثقافية الدار الوطنية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط 2، 1986م، ج 3، ص 426.
- وينظر: الأزهر، أبو منصور (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: الأستاذ أحمد عبد العليم البردوني وآخرين، ومراجعة الأستاذ علي محمد البجاري، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط 1، 2001م، ج 8، ص 139.
2. ابن منظور، ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1956م، ج 8، ص 420.
3. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، 2016م، ج 1، ص 56.
4. ينظر: السامرائي، د. فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار ابن كثير، بيروت - لبنان، ط 1، 2015م، ص 105.
5. ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، الكتاب، ج 4، ص 354. والاستزادة ينظر: الرازي، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، الصحاحي في فقه اللغة ومسائلها في سنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويبي، ط 1، المؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1963م، ص 224؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1998م، ج 2، ص 243.
6. ينظر: الصبان، محمد بن علي (ت 1206 هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط 1، 1425هـ - 2004م، ج 2، ص 464.
7. ينظر: الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت 350هـ)، ديوان الأدب، تحقيق احمد مختار عمر، مراجعة د. إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط 1، 1975 م، ج 1، ص 85؛ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت 395هـ)، الفروق في اللغة، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2002م، ص 12؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد المتعال سالم مكرم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1998م، ج 5، ص 88.

8. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ)، أدب الكاتب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط 3، 1958 م، ص 255.
9. ينظر: المرجع نفسه، ص 229؛ وللاستزادة ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الراوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط 1، 1963 م، ج 2، ص 180.
10. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت 350هـ)، ديوان الأدب، ج 1، ص 85.
11. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج 2، ص 243.
12. ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 2، ص 97. وللاستزادة ينظر: الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت 1094هـ)، الكليات، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط 2، 1975 م، ج 5، ص 398؛ السامرائي، د. فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ص 114.
13. ينظر: الأستريادي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1975 م، ج 1، ص 320؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي (ت 458هـ)، المخصص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1996 م، ج 4، ص 12؛ الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت 350هـ)، ديوان الأدب، ج 1، ص 390. 395.
14. السامرائي، د. فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ص 114.
15. سورة الإسراء: 3.
16. سورة يوسف: 98.
17. سورة البقرة: 218.
18. ينظر: المطعني: عبد العظيم إبراهيم محمد (ت 1429هـ)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، الناشر مكتبة وهبة، ط 1، مصر. القاهرة، 1992 م، ج 1، ص 271.
19. الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 604 هـ)، التفسير الكبير. مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1421 هـ. 2000 م، ج 6، ص 84.
20. سورة الحج: 60.
21. سورة التحريم: 8.
22. ينظر. الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 604 هـ)، التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، ج 6، ص 86.
23. أبو حيان الأندلسي، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف (ت 745هـ)، البحر المحيط، نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة، ط 1، الرياض، السعودية، 1993 م، ج 8، ص 288. و ينظر: ابن خالويه، الحسن بن

- أحمد (ت 370هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1981م، ص 349.
24. سورة الأحزاب: 72.
25. سورة الحج: 66.
26. ينظر: الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 604هـ)، التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، ج 6، ص 86.
27. سورة المعارج: 19.
28. أبو حيان الأندلسي، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف (ت 745هـ)، ج 8، ص 289.
- وينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، مطبعة بولاق، مصر، ط1، 2008م، ج 4، ص 55.
29. سورة المدثر: 17.
30. ينظر: الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 604هـ)، التفسير الكبير - مفاتيح الغيب، ج 6، ص 90.
31. سورة فاطر: 21.
32. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل، مطبعة دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1966م، ج 3، ص 617. ينظر: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف (ت 745هـ)، البحر المحيط، ج 7، ص 308.
33. سورة الفرقان: 48.
34. ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ)، تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد احمد صقر، وعيسى البابي الحلبي، ط1، وزارة الأوقاف العراقية، 1958م، العراق، ج 2، ص 69.
35. سورة النساء: 36.
36. ينظر: الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 604هـ)، التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، ج 6، ص 85.
37. سورة المعارج: 20.
38. ينظر: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب (ت 502)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر، ط1، بيروت، 1982م، ص 165.
39. سورة المعارج: 21.
40. سورة الملك: 15.
41. ينظر: الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت 604هـ)، التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، ج 6، ص 90.
42. سورة يس: 72.
43. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق الأستاذ علي النجدي ناصيف، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شليبي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1981م، ج 2، ص 216. 217.

44. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1980م، ج2، ص381.
45. سورة البروج: 14 .
46. ينظر: الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت604 هـ)، التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، ج 6، ص78.
47. سورة فصلت: 49.
48. ينظر: الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت604 هـ)، التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، ج 6، ص78.
49. سورة هود: 9.
50. سورة الإنسان: 3.
51. ينظر: الزركشي، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار احياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1957م.
52. ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ج 3، ص45.
53. سورة الإسراء: 81.
54. ينظر: الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت604 هـ)، التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، ج 6، ص57.
55. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت175هـ)، العين، ج2، ص709. وينظر: ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1956م، ج6، ص15.
56. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت175هـ)، العين، ج7، ص96. وينظر: المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد، (من علماء القرن الرابع الهجري)، دقائق التصريف، تحقيق د. أحمد ناجي القيسي، ود. حاتم صالح الضامن، ود. حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407هـ-1987م، ص44.
57. ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، الكتاب، ج1، ص36. 34. 12.
58. ابن الحاجب، أبو عمر عثمان بن عمر (ت646هـ)، الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق د. موسى بناي العليلى، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1983م، ص49.
59. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين محمد الفتلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987م، ج1، ص159.
60. ابن مالك، جمال الدين محمد (ت672م)، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ط1، 1977م، ص689.
61. الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام (ت761هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، ط1، بيروت، 1988م، ص381.
62. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، الكتاب، ج4، ص8-9. وينظر: الحديثي، د. خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة ببغداد، ط1، 1385هـ-1965م، ص208.
63. ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، الكتاب، ج4، ص43.

64. ينظر: ابن جني، أبي الفتح عثمان (ت 392 هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج2، ص285.
65. ينظر: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين أبي عبد الله محمد يوسف (ت745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق الدكتور مصطفى النماس، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1987م، ج1، ص134.
66. ينظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (ت370هـ)، ليس في كلام العرب، تحقيق د. محمد أبو الفتوح شريف، مطبعة السعادة، ط2، مصر. القاهرة، 1975م، ص43.42.
67. سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، الكتاب، ج4، ص5.
68. سورة لقمان: 33.
69. ينظر: ابن منظور، ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، ج5، ص11.
70. سورة الاسراء: 55.
71. ينظر: ابن منظور، ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، ج4، ص314.
72. سورة الممتحنة: 1.
73. ينظر: ابن منظور، ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، ج15، ص31.
74. سورة آل عمران: 10.
75. سورة البروج: 5.
76. ينظر: ابن منظور، ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، ج3، ص465.
77. سورة آل عمران: 37.
78. ينظر: ابن منظور، ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، ج11، ص540.
79. سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، الكتاب، ج4، ص42.
80. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ)، تفسير الكشف عن حقائق التنزيل، ج1، ص386.
81. سورة الطور: 30.
82. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ)، تفسير الكشف عن حقائق التنزيل، ج4، ص415.416.
83. ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي (ت458هـ)، المخصص، ج14، ص129-130.
84. سورة الصافات: 9.
85. ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج2، ص219؛ ابن منظور، ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، ج4، ص278.
86. سورة آل عمران: 49.
87. ينظر: الرّازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت604 هـ)، التفسير الكبير - مفاتيح الغيب، ج6، ص99.

88. سورة البقرة: 36.
89. سورة البقرة: 97.
90. أبو حيان الأندلسي، أثر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف (ت 745هـ)، البحر المحيط، ج 1، ص 311.
91. سورة البقرة: 26.
92. ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، الكتاب، ج 2، ص 328. وللاستزادة ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ)، المنصف شرح كتاب التصريف المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 1، 1373 هـ- 1954 م، ص 184؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج 2، ص 13؛ الحديثي، د. خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ، ص 184.
93. سورة الشعراء: 141.
94. ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ج 4، ص 79.